الأولاد.. من التُّراث العربي إلى الرواية الحديثة..!؟

اتسمت حياة العرب البدو بطابع عدم الاستقرار في مكانٍ واحد، إذ كان العيش في بقعة محددة لمدة زمنية طويلة، مرهوناً بتوفر الماء والكلأ، فقطيع الأعراب- سواءً كان من الغنم أو من الجمال- وحتى يحصل مالكها على ما يريد من اللبن أو الشعر أو الجلد، لابد من تغذية أفراد ذلك القطيع، وهو مطلب يصعب تحقيقه، خاصةً في أرض جرداء قاحلة كالصحراء العربية، لذا فإن البحث عن الواحات ومطاردة الأماكن المتوفرة بالماء والعشب هو ما يعني الحل والترحال مع كل موسم جديد.

هذه الحياة البسيطة، التي تعتمد على القليل من الضروريات، هي- في مُجمل الأمر- حياة فقر، ستتفاوت بين فقر مدقع ونسبي، فالأول كان من نصيب البدو، الذين لا يمتلكون شيئاً من المواشي والموارد ويعملون أجراء لدى غيرهم، أما الثاني، فكان يخص أولئك الذين يمتلكون بعض الموارد الحياتية الضئيلة،كـ(معزة) أو أكثر، هذا النمط المُعاش شكّل عاملاً مؤثراً في طريقة العيش نفسها، مما جعل البدو الرحل يتبنون عادة قتلِ أولادهم تحت مبررات كثيرة، خوفاً من الفقر- كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياكم»، (الأنعام:١٥١)- أو خوفاً من العار والفضيحة، «وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت»، (التكوير:٨،٩).

المقالح عبد الكريم

جذور الرواية

ما بين التراث العربي والرواية علاقة وطيدة، خاصة تلك الحكائية/السردية، إذ إن عناوين خالدة مثل: «سيرة سيف بن ذي يزن»، «المقامات»، «عنترة بن شداد»، «الزير سالم»، «ذات الهمة»، «ألف ليلة وليلة»، «كليلة ودمنة» وغيرها، تعتبر جذوراً قوية للأدب الروائي العربي، وهو ما ينسف المقولات والأطروحات التي تتشدق قائلة: «لم يعرف العرب فن الرواية إلا من الأوروبيين»، وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة، إلا أنه يتعذر التوسع فيه أو شرحه وتفصيل زواياه المتعددة.

إن ما نحن بصدده هنا هو موضوع الأولاد، وهو موضوع سنجده- إذا ما تتبعناه- ينطلق بنا من عدة مصادر من مصادر التراث العربي، ويستقر بنا عند روايات عربية حديثة طرح فيها روائيوها وجهة نظرهم عن هذا الموضوع من واقع نمط الشخصية المتحدثة، التي تسوق رأيها المتكون وفقاً للبيئة المعاشة والمؤثرات والتأثيرات الداخلة في كيانها، سواءً كانت ثقافية أو اجتماعية أو غير ذلك، ولأنه مدار كبير جداً لا يستطيع مقام صغير كمقامنا هذا استيعابه، فلا بد من تضييق دائرة البحث حتى يعطي الطرح ثماره المرجوة منه، وعليه فإن بحثنا سيدور في فلك المصادر التراثية التالية: «العقد الفريد» لـ «ابن عبدربه الأندلسي»، تحقيق «محمد سعيد العريان»، «عيون الأخبار» لـ «ابن قُتيبة» أما على صعيد الرواية العربية، فسيدور البحث في فلك: «نجيب محفوظ: السراب- القاهرة الجديدة- بين القصرين- السُكرية- بداية ونهاية» و«إبراهيم الكوني، (روائي ليبي): التبر- الدنيا أيام ثلاثة- رباعية الخسوف».

شماعة الحياة..!؟

نُطالع في «العقد الفريد»، بشكل خاص، نمط العلاقة بين الولد وأبيه، وذلك من خلال وجهة نظر الثاني- «الأب»- إلى ابنه، فهو قليل خبيث، حسب إجابة أعرابي سُئل: «ما لك من الولد؟!»، ولما كانت إجابته على ذلك النحو «قيل له: ما معناه؟! فرد عليهم: إنه لا أقل من واحد ولا أخبث من أنثى»، إلا أن هذا الواحد هو شر، من وجهة نظر «عُمر بن الخطاب»، ففي باب «في حب الولد» يُخبرنا «ابن عبدربه» أن «عمرٍ بن الخطاب» نظر إلى رجل يحمل طفلاً فوق عُنقه، فقال: «ما هذا منك؟! قال: ابني يا أمير المؤمنين، قال: أما أنه إن عاش فتنك، وإن مات حزنك».

ولعله ذات الموقف الذي يتفق معه الروائيان «محفوظ والكوني»، فالأول يعتبر البنوة في روايته «القاهرة الجديدة»:«عادة سخيفة لاحقة بظاهرة الأسرة»، أما الروائي «إبراهي الكوني» فيعتبر البِنوة من وجهة نظر بطل روايته، شراً، وهو طوارقي، بيئته الأولى والنهائية الصحراء، وهو ما جعله يقر بأن «الأبناء حجاب الآباء، الأبناء فناء الآباء»، أضف إلى ذلك أن الولد عند البطل طوق لا يقيد أطراف الأب بقيد من حديد- فقط- وإنما «يِشل عقله ويحجب قلبه»، وهذا الموقف يزداد تصاعداً مع روايته الجديدة «الدنيا أيام ثلاثة»، بحيثٍ يشتد الحكم ويقسو أكثر حتى يصير خيالياً مجحفاً وذلك حسب رأي البطل، الذي يقرر- بشيء من غيظ وندم- أن «الذُرية هي نجاستنا التي نضحي في سبيلها بالقداسة، الذُرية هي عارنا الذي يلجمنا ويُدنسناٍ ويشدنا إلى الأسافل بسلسلة طولها سبعون ذراعاً، لأنها القوة الوحيدة التي تجعلنا نخون أنفسنا، نخون حقيقتنا».

إن من يظنٍ أن في هذه العبارة مُبالغة أو شطحاً روائياً صَهَل به خيال الكاتب، لابد أنه سيصاب بالصدمة حين يعرف أن تحميل الولد الذنوب- بحيث يصير شماعة تعلق عليها كافة الحوادث، بل والعواقب- عادة عربية قديمة متجذرة في وجدان الإنسان العربي، ففي كتاب «العسجدة» «في كلام الأعراب» يُخبرنا «ابن عبدربه» في باب «قولهم في الرقائق» بهذا: «قيل لأعرابي: ما أذهب شبابك؟! قال: من طال أمده وكثر ولده وذهب جلده»- أي شبابه- هذا بالنسبة للشباب، أما بالنسبة للمال، فهو على ذات السياق، حيث أثبت «ابن قُتيبة» في «عيون الأخبار»، الجزء الأول، ما يلي: «قيل لرجل من البصريين: مالك لا يُنمى مالك؟! قال: لأني اتخذت العيال قبل المال، واتخذ الناس المال قبل العيال»، ويجد المتأمل هذه الثنائية- «العيال/المال»- أنها تحتل حيزاً كبيراً في أمثال العرب السائرة، فالعيالُ هُمٍ «سوس المال»، وكانوا يرددون: «ما سبق عيالٌ مالاً قط إلا كان صاحبه فقيراً».

وكما أن الأولاد زينة الحياة، فهم فتنتنا- أيضاً- وهو موقف يتبناه بطل «الدنيا أيام ثلاثة». «الأبناء لا يكتفون بأن يكونوا فتنتنا، لكنهم يأبون إلا أن يختلسوا حياتنا، فإن لم يتمكنوا من أخذها خلسة، انتزعوها غصباً»، ولعل مبرر هذا هو ما باح به أعرابي في «العقد الفريد»، حين سئل: «كيف ابنك»، وكان به عاقاً، حيث أجاب: «عذاب لا يقاومه الصبر، وفائدة لا يجب فيها الشكر، فليتني قد استودعته القبر» ولعله الخوف ذاته الذي جعل أحد الأعراب يتزوج وهو في الخمسين من عمره، ولما سئل عن الأمر، رد عليهم بجفاء: «أبادره باليتم قبل أن يعاجلني بالعصيان».

من جهة أخرى، تجسد الخوف من الأبناء في تفاصيل معينة، مثل الكثرة، نقرأ في عيون الأخبار مما يلي: «ضجر أعرابي بكثرة العيال والولد مع الفقر، وبلغه أن الوباء بـ(خيبر) شديد، فخرج إليها بعياله يعرضهم للموت، وأنشأ يقول:

(قُلت لحمى خيبر استعدي
هاك عيالي واجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد
أعانك الله على ذا الجُند)،

فأخذته الحمى، فمات هو وبقي عياله»، أو هو فقدانهم، ففي «العقد الفريد» قيل لأعرابيه أصيبت بأبنها عن أحسن عزائها، فردت: «إن فقدي إياه أمنني كل فقد سواه، وإن مصيبتي به هونت علي المصائب بعده، ثم أنشأت تقول:

(من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر
كنت السواد لمقلتي فعليك يبكي الناظر
ليت المنازل والديار حفائر ومقابر)

وإذا كان الفقدان هنا بهذا الحجم من الهول والأسى فإنه عند أعرابي لا شيء يُذكر، فقد سئل: «كيف حُزنك علِى ولدك؟! قال: ما ترك هم الغداء والعشاء لي حزناً».

تفاحة القلب..!

حسب الأسطورة الإغريقية، كان ثمة حبة انفلقت إلى نصفين، الأول الرجل والثاني المرأة، ويظل كل نصف يحن إلى النصف الآخر حتى يلتقيا، لكن هذه المرأة أخرى، من وجهة نظر أعرابي سبق ذكره حين سئل عن الولد، فأجاب: «قليل خبيث- أي واحد وأنثى- ولعلها ذات الرؤية التي انطلق منها «عمرو بن العاص» لما دخل على «معاوية» وبين يديه ابنته «عائشة»، فسأله: «من هذه؟!»، فرد «معاوية»: «هذه تفاحة القلب، فقال له: انبذها عنك، فوالله إنهن ليلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن»، ويبدو أن هذا الموقف الهجومي حاد اللهجة، قد صدم «معاوية» الذي-كما ورد في «العقد الفريد»- وقف مُدافعاً بقوله: «لا تقل ذاك يا عمرو، فو الله ما مَرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الأحزان مثلهن، ورب ابن أخت قد نفع خاله».

إن موقف «عمرو بن العاص» يكاد يكون موقف رجل بدوي عاش في الصحراء، فنشأ على قيم معينة تؤسس حكمها بناءً على قوالب جامدة محددة، كما نجد الأمر في رواية «الدنيا أيام ثلاثة» لـ «الكوني»، عند العجوز خادم المعبد، الذي يقول بندم: «حاولت أن أتنصل، فاحتالت علي بالولد،حاولت أن أتحرر، فنالتني بدمية لئيمة اسمها صبية»

أما إذا أردنا ترك المضارب الصحراوية والتوجه نحو المدينة، فسنجد أن نمط الحياة العصرية يقولب لدى من يعيش خضمها أفكاراً خاصة، هذه المرة على صعيد آخر، وهو ثنائية «المرأة/الزواج»، ففي ثلاثية «نجيب محفوظ»، الجزء الأول «بين القصرين»، نجد-بطريقة معينة- أن «البنت مشكلة حقاً، ألا ترى أنّا لا نألو أن نؤدبها ونهذبها ونحفظها ونصونها؟ لكن ألا ترى أنّا، بعد هذا كله، نحملها بأنفسنا إلى رجل غريب لفعل بها ما يشاء، الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه».

إن موقف السيد «أحمد عبد الجواد» قد لا يُفهم أو لا يُعدُ منطقياً بالمرة، لكن إذا ما عدنا قليلاً إلى الوراء- تماماً إلى رواية «السراب»، التي تعد من أولى روايات «نجيب محفوظ- فسنجد أن الدافع الخفي والأساسي قد يكون الحب: «إنه من التعاسة أن تُنجب بناتا، وأن ترضى لهن بمضاجعة الأغراب في بيتك باسم الزواج، عار كبير مهما قالوا إن الزواج نصف الدين إلا إذا كان النصف الآخر هو الطلاق»».

إن هذه الثنائية تُشكل- على ما يبدو- مأزقاً حرجاً للأب الذي سيتأزم موقفه أكثر وسيصاب بحيرة تورثه بلبلة لا تُحد، فهو في «بين القصرين» كسائر الآباء، غايةٍ ما يرجوه هو الستر لابنته: «لكن، لعله تمنى كثيراً لو لم يكن الزواج الوسيلة الوحيدة لهذا (الستر)، ولعله تمنى لو كان الله تعالى خلق البنات على طبيعة لا تُحتّم الزواج، أو لعله تمنى، في الأقل، لو لم يكن أَنجب إناثاً قط».

رثاء شهيد

أمين حسن الشامي

مرثية لروح الشهيد البطل الفدائي العقيد / محمد عبد الرحمن الخطيب

فُجِعْنَا يومَ حادثةِ الخطيبِ
كأنّ الأرضَ مَارَتْ عنْ قريبِ
تُفتتُ عُمقنا الأحزانُ حتى
خشينا أن نموتَ منَ النحيبِ
وأطبقتِ الهمومُ تؤودُ فجراً
وتُبْدلُهُ على الوَجْهِ الكئيبِ
فما للدهرِ يُفجعُنا تباعاً
ويهرَمُ طفلُنا قبْلَ المَشيبِ
لَقدْ ضَمّ الثرى أُسْداً تداعتْ
إلى صوتِ الحِمَامِ فَلَمْ تَغِيْبِ
يُفدّي بَعْضُهم بعضاً جهاداً
ويُهدُونَ الورى صُنعَ اللبيبِ
فطارَ محمدٌ يفدي رئيساً
بحُبٍ صادقٍ مِنْ غيرِ رَيْبِ
ولاقى الموتَ مُعتزاً أبياً
ويُطفي النارَ بالجسمِ المهيبِ
وألقى بسمةً شغفاً وحُباً
كمَنْ يأوي إلى حُضنِ الحبيبِ
وقالَ: الموتُ أمنيتي وأنّي
أنّا المغوارُ في اليومِ العصيبِ
إذا اشْتدّ الوغى وحمى وطيسٌ
أُقدمُ مهجتي أفدي صحَيْبي
وبارقةُ الأعادي إنْ أطلّتْ
أُغيّبُ شمسها قبلَ المغيبِ
وأُوردُها حياضَ الخزي حتى
أُرْكِعُها على الذُلِ المعِيبِ
وإنْ عَزّتْ على الناسِ الأماني
تُجبْني إنْ أقولَ لها أجيبي
وأحيا شامخاً وأَمُتْ شهيداً
أَحوزُ المَجْدَ أَجْعَلُهُ نصيبي
فَذادَ بجسمهِ غطّى علياً
كما عينٌ تُغطى بالهديبِ
فَموّتَ موتُهُ أملَ المجوسي
وأحيا قائداً بإذْنِ المُجيْبِ
ولّما أُدخلَ الجُثمانُ قبراً
تَعَجّبنا منَ الأمرِ الغريبِ
تَضوعتِ الترابُ بفوحِ مِسْكٍ
تفرّدَ طيْبُها عَنْ كُلِ طِيْبِ
فقالَ العارفُونَ وكُلُ حَي
بأنّ الطيْبَ مِنْ إبنِ الخطيبِ
فناحَتْ أَرْضُنا وبكتْ سمانا
وَضَجّ الكونُ مِنْ حَدَثٍ رهيبِ
وفَقْدُ مُحَمَدٍ أكوى قلوباً
وألهبها فَمَنْ يُطفي لهيبي

إصدارات ثقافية

المليحان يختار 105 قصص قصيرة

● القاهرة . يأتي كتاب «قصص عربية» لأعضاء موقع القصة العربية الالكتروني، في سياق المشروع الثقافي الذي يتبناه مؤسس شبكة القصة العربية وصاحبها الأديب جبير المليحان، فبعد كتاب «قصص من السعودية»، تصدر الشبكة كتابها الثاني «قصص عربية»، وهو كتاب أقرب إلى الأنطولوجيا، بل يمكن اعتباره نوعاً خاصاً من الأنطولوجيا.

يضم الكتاب قصصاً لعدد كبير من كتاب القصة في الوطن العربي من أعضاء موقع القصة العربية الالكتروني، وترك للكتّاب المشاركين أن يختار كل منهم قصة واحدة من قصصه المنشورة في الموقع، فجاءت هذه المجموعة القصصية لتعكس صورة عامة عن واقع فن القصة القصيرة الراهن في العديد من أقطار الوطن العربي، حيث يمكن للدارس أن يتعرف، وعلى نحو جليّ، ما طرأ على هذا الفن من تحولات في الشكل الفنيّ، إذ يغلب على هذه التجارب . بغض النظر عن مستوياتها الفنية المتفاوتة . نزوعها الواضح إلى التمرد على العناصر الفنية التقليدية للقصة القصيرة، إلى درجة تتداخل معها فنون التعبير الأدبية، فبعض النصوص القصصية تنحو للشعرية، وبعضها الآخر يمتزج بالمقالة أو الخاطرة، في حينٍ يغامر بعض الكتاب بالمزج بين هذه الفنون جميعا، دون أن نغفل بالطبع التزام عدد من الكتاب بالعناصر الفنية التقليدية للقصة القصيرة.

على مستوى المضامين والرؤى، يصعب تفصيل الحديث فيها، فالموضوعات كثيرة، والرؤى متباينة، لكنها في المجمل لا تخرج عن القضايا الأدبية الإنسانية المألوفة، مثل موضوعة الفقر، والفساد، وقضايا المرأة، والهموم الفردية، المعيشية منها والوجودية، وغير ذلك من الموضوعات، لكن الملاحظ أنها جميعاً تتصل بالجدل المستمر حول الهوية الحضارية لهذه الأمة، حيث صراع التراث والحداثة، وكشف الهوة بين الكثير من القيم الاجتماعية الموروثة وقيم العصر، مثيرة بذلك أسئلة مهمة حول الثابت والمتغير في ثقافات الشعوب وقيمها، معبرة عن الرغبة الشديدة في التغيير على المستويات الاجتماعية والسياسية والحضارية.

وبالمختصر يمكن للقارئ أن يجد في هذا الكتاب كثيراً من نبض الإنسان العربي، كما يمكن للدارس أن يضع إصبعه على الهموم الجمعية في الوطن العربي، وعلى رأس هذه الهموم ما يتصل بالواقع السياسي، حيث كل تطور مرهون بهذا الواقع، فالنظم السياسية العربية هي المعيق الأكبر لقضايا التنمية، وهي الجدار الحائل دون الوصول إلى قيم الحرية والعدالة والمساواة بين الأفراد.

إن أهمية هذا الكتاب تكمن في اعتباره وثيقة دالة على ما يعتمل في قلوب أبناء الوطن العربي وعقولهم من رفض للرداءة وللبؤس، ومن تطلع إلى غد أفضل وأجمل.

غير أنه لا بد من الاعتراف بوجود ضعف فني عام في عدد لا بأس به من النصوص التي لا يدعي أصحابها أنهم بلغوا غايتهم من النضج الفني، فكثيرون منهم ما زالوا يخطون خطواتهم الأولى في طريق هذا الفن الصعب، ولكن الأمل قائم بالطبع في أن يخرج من بينهم قاصون مميزون يسهمونٍ في تجويد فن القصة القصيرة، ويفتحون فيه آفاقاً جديدة.

جاء الكتاب في ٤٦٨ صفحة من القطع المتوسط، من إعداد الكاتب جبير المليحان مؤسس شبكة القصة العربية. ويحوي ١٠٥ قصص قصيرة لأعضاء موقع القصة العربية الالكتروني من معظم البلاد العربية بواقع قصة واحدة لكل كاتب، وقدم له الكاتب والناقد الفلسطيني خالد الجبور. وجاءت لوحة الغلاف للفنان السعودي عبدالرحمن السليمان.

رواية (سلمى)

● عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في عمّان صدرت حديثاً رواية بعنوان «سلمى» للكاتبة الأردنية رولا البلبيسي، تقع في ٢٧٧ صفحة من القطع المتوسط، صمم غلافها الفنان نضال جمهور.

تتناول الرواية، التي تروى على لسان البطلة سلمى، التحولات التي تعيشها أسرة لبنانية مؤلفة من الأب والأم والأخوين والأخوات الثلاث بعد ارتحالها إلى إحدى دول الخليج ليجتمع شملها مع الأب الذي يعمل هناك. ورغم السعادة التي تشعر بها الأسرة في البداية والحب الذي يغمرها به الأب، فإنها تواجه أول مشكلة تتمثل بتحول البنت الكبرى سارة إلى مرحلة المراهقة والنضوج الجسدي المبكر المصحوب بجمال «يسلبِ العقولِ بجاذبيته»، الأمر الذي يجعل الأب مذعوراً خوفاً من اقتراب الوحوش إليها وافتراسها، فيضطر إلى إيجاد حل سريع قبل أن تخرج الأمور عن سيطرته وذلك بتزويجها وهي في سن السادسةِ عشرة إلى لبناني يدعى سامي يعمل محاسباً في إحدى الشركات، ويكبرها بأربعة عشر عاماً. ويقترح الأب على العِريس أن يقيم معهم ليتمكن من توفير راتبه كاملاً لشراء منزل في بيروت، وبعد عدة سنوات يسيطر سامي على البِيت، ويسفر عن حقيقته ودناءته، فيتحرش جنسياً بأخت زوجته الأصغر منها (بطلة الرواية) التي لا يزيد عمرها عن خمسة عشر عاماً. وتمضي الرواية في سرد الصراع النفسي الذي تعاني منه سلمى من جراء ذلك، واستمرار سامي في سلوكه الدنيء معها حتى بعد التحاقها إلى الجامعة.

تكشف الرواية، وهي الأولى لرولا البلبيسي، عن جرأة واضحة في سبر أغوار العلاقات الاجتماعية المتشابكة من خلال بوح أنثوي شفيف أحيانا ومتوتر أحياناً أخرى.

الإنترنت والديمقراطية

● الرباط . تنطلق مقدمة كتاب «الإنترنيت والديمقراطية إنعاش وتجديد أم تقويض وتأزيم» للكاتب عبدالنبي رجواني . والذي يقع في ٢١٨ صفحة من القطع المتوسط . من مجموعة من التساؤلات تتركز على الخصوص حول عما «إذا حققت الدراسات بشأن أثر التكنولوجيا على الاقتصاد والثقافة والسلوكات الضروري من التراكمات المنهجية والمعرفية على درب تأسيس مقاربات عملية تكبح الخطابات الإيديولوجية وتؤطر الإسقاطات الاعتباطية والتنبؤات الاستهامية».

وأكد الكاتب في تقديم الكتاب أن الإنترنت أحدث ثورة في أشكال وأساليب الاتصال ورسخ الأفقية واللحظية والتحرر النسبي من إكراهات الرقابة والكلفة، وأسهم في توسيع فضاءات حرية الرأي والتعبير وتجديد آليات تشكل الرأي العام داخل فضاء عمومي مفتوح ييسر مبادرات المجتمع المدني، و«يوفر إمكانيات حقيقة للحد من هيمنة المؤسسات الإعلامية المسنودة إلى قوة المال وتبادل المصالح بين الأقوياء».

وأضاف أن الأنترنت أصبح حاضرا في أشكال ومستويات مختلفة في الاتصال السياسي والاستقطاب الحزبي والحملات الانتخابية وتنظيم الاقتراعات.

نوتأرجح المؤلف طويلا، وهو يحاول تقييم أثر الاستعمالات الراهنة للإنترنت على الديمقراطية التمثيلية التفويضية لينتهي مرحليا إلى ترجيح احتمال التأزيم لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية رصدها انطلاقا من واقع الديمقراطية التمثلية التفويضية في المجتمعات الغربية.

ويتضمن الكتاب بالإضافة إلى التقديم فصولا حول «الاتصال السياسي ما قبل الإنترنت، نظرة موجزة» و«حديث في الديمقراطية الالكترونية، ألم يدم الحلم طويلا؟» و«الإنترنت والرأي العام» و«هل الإنترنت فضاء للتداول؟» و«الإنترنت، الأحزاب السياسية والاتصال السياسي» .

كما يشتمل الكتاب على فصول حول «الإنترنت والاتصال الانتخابي» و«الإنترنت والتصويت عن بعد» و«الإنترنت، الحريات الفردية والحق في النسيان» و«هل سينعش الإنترنت الديمقراطية ويجددها».

وبخصوص دور الإنترنت في إنضاج شروط المواطنة وتحصين الديمقراطية يرى عبدالنبي رجواني أن الإنترنت مجرد أداة قد «تخدم الإرادة والإرادة المضادة والسلطة والمعارضة والشفافية والتعميم الانفتاح على الاختلاف والدوغمائية».

وأشار إلى أن منظمات المجتمع المدني والحركات الاحتجاجية المحلية والعالمية استفادت من توظيف مميزات الإنترنت لتطوير أساليب عملها وإسماع صوتها في كل أنحاء العالم.

وأضاف أن المنتديات الإلكترونية تمثل فضاءات جديدة لحرية التعبير وممارسة الاتصال السياسي ولتعبئة المعنيين والمستهدين واستنفار عموم رواد الشبكة في ظرف وجيز حول قضية معينة .

غير أنه تساءل في آخر الكتاب عما إذا كان «السياسيون المتنورون سيفلحون في تطويع تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتحقيق تواصل سياسي تفاعلي وتداولي يسهم في إحياء ديمقراطية قوية المشروعية والجاذبية والفاعلية وترسيخ مواطنة مسؤولة». (ماب)